النصيحة في آداب الطريقة الخلوتية

مصطفى بن كمال الدين بن الصديق   مخطوطة

~~[illegible]~~

الكاتب : بدوي أبو [illegible]

٢١٨ الوصية الجلية للسالكين طريقة الخلوتية ، تأليف مصطفى بن
ب.ع كمال الدين بن على البكرى الصديقى ، الخلوتى طريقة ،
أبوالمواهب (١٠٩٩-١١٦٢هـ) . بخط بدوى أبو سهيم ، كتبت
٣٠٨٠ في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .
ز ١٨ق ١٩س ٢٠,٥×١٤سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .
الأعلام ٨ : ١٤١ ، معجم المؤلفين ١٢ : ٢٧١
١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية أ- البكرى،
مصطفى بن كمال [illegible]دين-١١٦٢هـ ب- الناسخ
جـ- تاريخ النسخ .

رسالة النصيحة في معرفة آداب
طريقة
الخلوتية
ح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نعمه لا تحصى والاؤه
الجميلة لا تستقصى وصلى الله على سيدنا محمد
الذي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى نبي بانوار طلعته بارق
الدين الحنيفي صحصا وعلى اله الطاهرين وازواجه
المبرئين من على فضلهم الحق نصا وعلى
اصحابه الذين اهتدوا بانوار شريعته
واتبعوه ونالوا القرب بمتابعته وكل
منهم بجميل الثناء ذات اختصا وسلم
تسليما وبعد فيقول العبد الفقير والعاجز
الحقير تراب الاقدام وخادم الخدام
مصطفى ابن كمال الدين بن الصديقي
نسبا الخلوتي طريقة الحنفي مذهبا
لما من الله سبحانه وتعالى علي بزيارة
البيت المقدس والمنزل السامي الانفس من
علي بزيارة كليمه موسى عليه الصلاة
والسلام وخليله ابراهيم عليه الصلاة
والسلام واولاده الكرام وبقية الانبياء

الاعلام

الاعلام ثم بزيارة للانبيا الذين في
جبال نابلس حين ذهابي الى زيارة
سيدي الشيخ علي بن عليل العمري قدس الله
سره ثم بعد ذلك قضي بتوجهي الى غوار في
دمشق الشام المحفوفة باللطف والانعام
وكانت مدة اقامتي في بيت المقدس ستة
اشهر وبعض ايام وذلك لاني خرجت
من الشام في تاسع عشر المحرم الحرام سنة
اثنين وعشرين ومائة والف ودخلت
بيت المقدس في التاسع والعشرين من
المحرم الحرام وعزمت على التوجه في اوائل
شعبان المبارك من السنة المذكورة
وكان قد اتصل بطريقتنا الخلوتيه جماعة
فلما اردنا التوجه قصدنا ان نتحفهم بوصية
مختصرة جامعة لاغلب اركان الطريقة
لتكون منبهة لهم فيما يحتاجونه من التخلق
باخلاق اولئك العزيزة والله اسال ان
ينفع بها من طالعها وعمل بما فيها من الاخوان
وان يجعلنا سببا لجذبهم الى نيل مقامات

الاحسان انه سبحانه علي كل شئ قدير
وبعباده خبير بصير وسميتها الوصية
الجليه للسالكين طريقة الخلوتيه فاقول
ومنه سبحانه ارتجي نيل القبول اعلموا
يا اخواني وفقني الله واياكم لسلوك
طريق المقربين الاخيار وعصمنا من
الزيغ عن الطريقة المحمدية والاغترار
ان طريقة السادة العارفين من اهل
الحق والطريق المبين رضي الله تعالي
عنهم اجمعين طريق غيب غير محسوس
ولا مشهود وسلوكه بالقلب لانه من
الغيوب فيجب علي المريدين التصديق
باثاره والاذعان لسطعان انواره مع
الجد والاجتهاد والتوجه الكلي والاستمداد
لان سلوكه يصعب علي النفوس لكونه علم
ذوق لا يسطر في الطروس ومثاله
السالك فيه كمثال الساير في طريق الحج لابد
له من ترك مالوفاته وهنا كذلك ثم ترك
الاهل والاوطان رغبة في رضا الملك العلام
الديان

[illegible]

الديان وكذلك لابد له ان لا يلتفت الي اهل
ولا اوطان ولا لاصحاب ولا اخلان بل لابد له
من زاد وهو هنا التقوي ولا بد له من سلاح
يضرب به عدوه وهو هنا الذكر ولابد
له من مركوب حتي تهون عليه الطريق وهو هنا
المقصود منه الهمة لان بها يرتقي المريد الي
اعلا المقامات ولا بد له من دليل وهو هنا
الاستاذ المربي فان من سلك الطريق من
بغير دليل تاه وضل وربما هلك مع الهالكين
وقد اشرت الي ذلك بقولي سابقا في الرسالة
التي سميتها النصيحة في معرفة اداب طريق
الخلوتية وان لم تكن تشهد لي سعاد لا تنزلن
منازل الاسياد او ان لم تكن سكرات من
خمر الوداد وطردت عن ذاك المقام النادي
فاذا اردت فخذ امامك سيدا يحميك من
طرد ومن ابعاد من بعد سر بقفا ظل ركابه
واعرف له حق المقام البادي اياك ان ترقي
بلا درج فان تصعد هلكت ولم تنل المراد او
ان تسير من غير معرفة بارض ذوي المكان

الشادي هذي عروس اين من تجلي له هذي
المليحة اين من يكن صادقا في دعوى
الوصل قبل وصلها فاذا فعلت فضحت
في الاشهاد فالزم الى حي السكون ميمّا ارض
الخفا ومنزل الافراد ولابد له من رفقة
يتانس بهم في طريقه ويساعدونه في محقه
وتمزيقه والمقصود منهم اخوانه الذين
هم طالبون مطلبه ثم انه اذا سار واراد ان
يشعل مصباح الحكمة في بيت قلبه المظلم من
اثار الشهوة والعمل بالحظ والهوى ليرى
ما فيه من الرذايل فيطهره منها ويخرج بكليته
عنها فلا بدّ من سبعة اشيا لان من اراد ان
يوقد مصباحًا فلا بد له منها وهي الزناد
والحجر والحراق والكبريت والمسرجة والفتيلة
والدهن فمن طلب ان يوقد مصباح الحكمة
فلا بد له من زناد الجهد قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولابد
له ايضًا من حجر التضرع قال تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية ولابد له من

حراق

حراق وهو احتراق النفس بالمخالفة قال
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
ولابد له من كبريت الانابة قال تعالى
وانيبوا الى ربكم واسلموا له ولابد له من
مسرجة الصبر قال تعالى واصبروا ان
الله مع الصابرين ولابد له من فتيل الشكر
قال تعالى واشكروا نعمة الله عليكم ولا
بد من دهن الرضا بالقضى لقوله تعالى
واصبر لحكم ربك فاذا تخلق المريد
بهذه الاوصاف السبعة فحينئذ يمكنه ان
يشعل مصباح الحكمة في قلبه وهذه اول
كرامة يكرم الله تعالى بها المريد ان
يوقد في قلبه مصباحًا ملكوتيًا حتى
انه بعد ذلك اذا دست عليه النفس
دسيسة يطلعه الله عليها لوجود ذلك
النور المقذوف في القلب فيتفل علينه
النفسانية وانما قلنا تفل لانها ربما دست
دسيسة قبيحة وزينت للمريد انها

جميلة فاذا نبهه الله تعالى عليها نجى
منها والا وقع وايضا قد شبهوا القلب
ببيت فيه كوات يدخل منها الهوى
اذا فتحت واذا اغلقت امتنع دخول
الريح الى ذلك البيت فعند غلقها يقوى
نور ذلك المصباح ويشرق البيت به
واذا فتحت تلك الكوات او احداهن
ضعف اشراق ذلك المصباح وربما
طفى فالمقصود من الكوات الخمس
الحواس الخمس فاذا اشغل المريد الحواس
اشتغل القلب لاشتغالها
واذا امنها من الاشتغال بغير حق
اشتغل القلب بمراقبة جلال الحق وعظمته
وكبريائه التي هي التي يهتدي بها اهل
الطريق ويحصل لهم بها كمال التوجه
فاذا غفل المريد عنها فكانه اطفى ذلك
المصباح فينبغي للسالكين طريق القوم رضي الله
عنهم وارضاهم ان يفرغوا قلوبهم من
كل علة عن كل مفوت من حضرات القلب
لان

لان في ذلك حياة القلوب وفيه استمطار
ما الغيوب والمدد الالهي لا يقع الا في
قلوب فارغة متعطشة الى ذلك
غاية فليجتهد المريدون لنيل
هذه الامدادات الالهية في التحلية لينالوا
بعدها التحلية فان من لم يتخل لم
لا يتحلى ثم مما يجب على الاخوان وفقهم
الله تعالى الى اجتناء ثمرات العرفان
ان يعرفوا قبل كل شيء ما يجب لمولانا اولا صح
جل وعز وما يجوز وما يستحيل
وكذلك في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام ثم يعرف المريد ما يحتاج اليه
من باب الطهارة والصلاة والصيام
والزكاة ان وجد عنده النصاب
والحج ان وجب عليه ذلك بقدر الضرورة
ولا يشتغل في القدر الزائد على ذلك
الا بعد الكمال فان اهل الطريق
يجب عليهم ان لا يخطوا خطوة
ينكرها الشرع عليهم فان كل من خالف

الشريعة المحمدية تاه وضل عن الطريقة
المرضية فالشريعة اصل والطريقة فرعها
فكل من لم يحكم الاصل لا ينتفع بالفرع ولهذا
كان سيد روسا هذه الطائفة ابو
سليمان الداراني قدس الله سره يقول
ما حرموا الوصول الا بتضييعهم الاصول
فشريعة بلا طريقة عاطلة وحقيقة
بلا شريعة باطلة ولهذا قال الشيخ
محيي الدين قدس الله سره لا تقتدي
بالذي زالت شريعته ولو جا بالانباء
عن الله ومما يجب عليهم القيام باوراد
الطريق جميعها بغير اخلال لشي منها
وان يوبخوا انفسهم اذا تخلفوا عن مجلس
ذكر او وعظ او غير ذلك فيقول المتخلف
في حضرة اخوانه يا فرحكم حضرتم المجلس
ويا شقوتي الذي فاتني ذلك وليحذر
المتخلف ان يعتاد ذلك فيوقعه ذلك
الى الكسل ويحرم بركة الاجتماع مع
اخوانه في الذكر والاوراد فان الذاكر
جالس

جالس في حضرة الله تعالى واذا دخل المريد
وحده الى تلك الحضرة ربما حصل له في تلك
الحضرة هيبة تمنعه من الاستغراق
والتمادي في تلك الحضرة واذا كان مع اخوانه
لا يحصل له شي من ذلك وايضا فانه اذا
كان مع اخوانه حكم لنفسه بنيل الخير وحصول
الرحمة واما اذا كان وحده فانه لا يحكم لنفسه
بذلك لما يعلم هو من احوال نفسه لعدم رويته
نفسه انه اهلا للرحمة والذاكرون هم القوم
لا يشقى جليسهم فاذا جلس معهم من يرى
نفسه انه ليس اهلا للرحمة الخاصة
تحقق من مجالسته لاخوانه حصول الرحمة
له بهم وايضا فان المومنين كالبنيان
يشد بعضه بعضا فلو تخلف احد
من الاخوان وتمادى على ذلك وكان
ذلك لغير عذر ضروري ربما تبعه
في ذلك اخر وللاخر اخر فتتبعه جميع اخوانه
فيكون هو الذي يتحمل وزر هذه السيئات
وتكتب في صحيفته وكان سيدي ابراهيم

الدسوقي قدس الله سره يقول ما قطع
مريد ورده يوما الا قطع عنه الامداد
في ذلك اليوم فان طريق القوم طريق تحقيق
وتصديق وجهد وعمل وتنزه وغض
بصر وطهارة بدن وفرج ولسان فمن
خالف شيا من افعالها رفضته كرها
وكان يقول المريد الصادق في بدايته الجوع
ومطره الدموع وخطره الرجوع يصوم
حتي يرق ويلين قلبه وتدخل الرقة
في قلبه واما من شبع ونام ونفى
في الكلام وترخص وقال ليس علي فاعل ذلك
ملام فلا يجيء منه شيء والسلام
ومن اوصافهم ان لا يقول احد منهم
مالي ولا متاعي ولا كتابي ولا ثوبي
لان العبد لا ملك مع سيده فلا يمنع احدا
من اخوانه كتابه ولا ثوبه ولا حاجة
من حوائجه اذا كان احد من اخوانه
محتاجا اليها لان الاخوان جميعهم مالهم
مشترك بين اخوانهم ليس لاحد ملك حاجة
دون

دون الاخر وليس لهم ان يمتحنوا بعضهم بطلب
شيء لا تسمح به النفوس عادة الا عند
الاضطرار الكلي واذا طلب احد من
اخيه حاجة ان يكون طلبه برفق ولين
ويكون عطا المسول ايض ببشاشة وفرح
يري ان الفضل للاخذ ومما يجب عليهم
التخلق بالاخلاق الكريمة وتجنب
الاوصاف الزميمة لان التصوف
هو الصفا والوفا والتخلق باخلاق
المصطفى وقد ذكرت في الرسالة المتقدم
ذكرها نفسير ابي العباس المرسي الصوفي
فسكت ذلك في ابيات وهي هذه
الصاد في الصوفي صدق مع وفا
والصبر في السراء والضراء
والواو وجد ثم ودصافي
ووفاه جهر خفاء
والفا فقد ثم فقد دائما
وفناه عنه لنيل مناء
واليا نسبته لحضرة ربه

فاعمل بذا ان رمت للعلياء

ولا يكفي المريد التعلق بل لا بد له من التخلق
وهي من ثمرات التحقق ومما يجب عليهم القيام
بشروط الطريق الثمانية قياما كليا
وهي الصمت وعلي المريد ان يصمت
لسانه عن لغو الحديث وبقلبه عن جميع
الخواطر في شيء من الأشياء فان من
اصمت لسانه وقلبه انكشفت له
الاسرار وجليت عليه المعارف الابكار
فاذا صمت المريد بقلبه ولسانه انتقل
الي مقام المحادثة السرية لان صمت الانسان
في نفسه لا يمكن اصلا وهذا الصمت
يورث معرفة الحق سبحانه وتعالي ولقد
قلت فيه

انظر اخي لما في الصمت من حكم
واعمل به كي تنل قربا واحسانا
واصمت بقلبك عن كل الوجود وقل
في وصفه يا فتي سرا واعلانا
فذاك نور تهدي القلوب الي

حصاير

حصاير الغد تحقيقا وايقانا

الثاني الجوع وهو اضطراري واختياري
وجوع اهل الطريق اختياري لا اضطراري
ولو لم يكن كذلك لما كان فيه مزيد فائدة
ولذا قال بعضهم لو يباع الجوع في السوق
للزم المريد ان لا يشتري غيره ولكن بشرط
ان لا يضر بيته وقد ورد في حديث مرسل
ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجري الدم
فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وهو
يورث معرفة الشيطان الثالث السهر
وهو علي قسمين سهر العين لتمييز الوقت
ولدوام الترقي في المنازل العلية لان
بنوم العين يبطل عمل القلب فغاية
السهر دوام عمل القلب واما سهر
القلب فهو تيقظه من نوم الغفلة والبعد
الي منازل المشاهدة والقرب والسهر ينشا
من فراغ المعدة من فضلة الطعام والشراب
وهو يورث معرفة النفس الرابع الاعتزال
وهو الانفراد والانقطاع عن الخلق ايثارا

لصحبة المولي سبحانه وتعالي ويكون بالاجسام
وهذا حال المريدين وبالقلوب وهذا
مقام العارفين وهذا لا يكون عن اشتراط
الصمت لانه اذا حصل به الصمت باللسان
فقد لا يحصل به الصمت بالقلب فمن
داوم عليه وقف علي اسرار الوحدانية
وهو يورث معرفة الذنب الخامس دوام
الطهارة ظاهرا وباطنا لان طهارة
الظاهر تورث في الباطن ولما ورد في الحديث
القدسي يا موسي اذا اصابتك مصيبة
وانت علي غير وضوء فلا تلومن الا نفسك
ولقوله عليه الصلاة والسلام دم علي
الطهارة يوسع عليك الرزق والحديث
محتمل للرزق الظاهر والباطن وهي
تورث معرفة تطهير القلب وتزكيته
السادس مداومة الذكر بالاسم الذي
لقن الشيخ المريد به فان المريد اذا استعمل
الدوا المناسب لمرضه ومزاجه اثر
معه ذلك بقدرة الله في الحال والشيخ
لا يلقن

لا يلقن المريد الا ما يناسب حاله فلا ينبغي
للمريد ان يستعمل الا ذاك لانه لا شيء انفع
للقلب من ذكر المحبوب وهو يورث معرفة
المذكور والسابع نفي الخواطر عن القلب
لئلا يشتغل بها عن استحضار معاني
الذكر والحضور والخشوع فيه وبنفيها
يحصل خلوص القلب من الاكدار وتظهر
به لمعان الانوار وهو يورث معرفة
تخليص التوحيد من الشرك الخفي والثامن
ربط قلب المريد بالاستاذ ومعناه
ان يدوم المريد علي مشاهدة صورة
الشيخ وهذا اكد الشروط عند القوم
وهو يورث معرفة الترقي من مقام الي
اخر ومن اوصافهم اذا اجتمعوا في حلقة
ذكر ان تتوافق اصواتهم لان ذلك ابلغ
في التاثير واذا خالف احدهم ينبغي
ان يرجع الي موافقتهم فان لم يرجع يكون
اسامع اخوانه لانهم لا يحصل لهم الحظ
التام الا اذا توافقت منهم الاصوات

وكانت ميلتهم واحدة وان يتصافوا لئلا يدخل
الشيطان بينهم وان لا يخل بادب من اداب
الذكر وهو عشرون ادبا خمسة سابقة
على الذكر واثني عشر في حالة الذكر وثلاثة
بعده فاما الخمسة التي قبله فاولها التوبة
وحقيقتها عند القوم ترك ما لا يعني قولا
وفعلا ونية وارادة ومعنى ذلك ما
كل شيء لا يرقي المريد في الطريقة فاتركه
ثانيهما الغسل للذكر او الوضوء ثالثها
السكون والسكوت ليحصل له بذلك الصدق
وجمعية القلب على الحق سبحانه وتعالى
ثم بعد ذلك يشغل قلبه في الذكر ثم
يتبع اللسان القلب رابعها ان يستمد
بقلبه عند شروعه في الذكر همة شيخه
خامسها ان يرى استمداده من شيخه
هو استمداده حقيقة من النبي صلى الله
الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه
وبينه واما الاثني عشر التي في حالة
الذكر فالاول جلوس على مكان طاهر الثاني
ان

ان يضع راحتيه على ركبتيه الثالث تطييب
مجلس الذكر بالرائحة الطيبة وكذا ثيابه الرابع
لبس اللباس الطيب الحلال ولو شراميط الكتان
الخامس اختيار المكان المظلم ان وجد السادس
تغميض العينين لكي تنسد طرق الحواس
الظاهرة وبسدها تنفتح حواس
القلب السابع ان يتخيل شخص شيخه
بين عينيه وهذا اكد الاداب الثامن
الصدق في الذكر حتى يستوي عنده
السر والعلانية التاسع الاخلاص
فيه وهو تصفية العمل من كل مشوب
العاشر ان يختار من صيغ الذكر لا اله الا
الله فان لها عند العارفين تاثيرا عظيما
لا يوجد في غيرها من الاذكار الحادي
عشر استحضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف
درجات المشاهدة في الذاكرين ويجب
على المريد ان يعرض على شيخه كل شيء ترقى
اليه من الاذواق ليعلمه كيفية الادب فيه
الثاني عشر نفي كل موجود حال الذكر من
القلب سوى الله سبحانه وتعالى فان الله

غيوران يري في القلب عبده المومن غيره
ولولا ان الشيخ له مدخل في التربية
والترقية ما شرطوا علي المريد تخلية
في قلبه وانما نفوا عن القلب كلما
سوي الله ليتمكن لهم تاثير الا الله
بالقلب ويسري الي جميع الاعضاء كما
انشدوا في ذلك اتاني هواها قبل ان
اعرف الهوي فصادف قلبا خاليا فتمكنا
واجمعوا علي انه ينبغي للمريد اذا
ذكر الله ان يهتز من فوق راسه الي
اصابع قدميه وهي حالة يستدل بها
علي انه صاحب همة فيرجي له الفتح عن قريب
واما الثلاثة التي عقب الذكر فاولها ان
يسكن اذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه
مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد
فيعمر وجوده في لحظة اكثر مما تعمره المجاهدة
والرياضة في اكثر من ثلاثين سنة وذلك
لانه اذا كان الوارد وارد زهد فيجب
عليه التمهل فيه حتي يكون فيه الزهد
يتمكن صح
ويصير يتنفص اذا فتح عليه شي من الدنيا
عكس

عكس ما كان عليه في الاول واذا كان وارد
صبر علي تحمل الاذي مثلا فيجب عليه التمهل
فيه حتي يستحكم ويستحكم ويصير اذا قام
الوجود كله عليه بالاذي لا تتحرك منه شعرة
كما لا يتحرك الجبل من نفخة ناموسة وهكذا
بخلاف ما اذا لم يترقب حصول شي من
ذلك فانه لا يحصل له تحقق بذلك المقام
الذي اتانا به الوارد قال تعالي انما الصدقات
للفقراء والمساكين فان لم يكن عند الذاكر
اشتياق وطلب شي لا يعطاه ثانيها
ان يذم نفسه مرارا الي ثلاثة انفاس
الي سبعة الي اكثر من ذلك بحسب قوة عزمه
وهكذا كالمجمع علي وجوبه عند القوم فانه
اسرع في تنوير البصيرة وكشف الحجب
وقطع النفس والشيطان ثالثها منع
شرب الماء عقب الذكر فان الذكر يورث
حرقة وهيجانا وشوقا الي المذكور الذي
هو المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء
يطفي تلك الحرارة فليحرص الذاكر علي هذه

الثلاثة اداب فان نتيجة الذكر انما تظهر
منها ذكر هذه الاداب الشيخ الشعراني في النفحات
القدسية في بيان قواعد الصوفية وقال فيها
ولقد رايت سيدي الشيخ محمد الشناوي
رضي الله عنه في المنام بعد موته فقال لي
ادب اصحابك حتي يثمر فيهم الذكر فان
الذكر اذا لم يكن معه ادب فهو كذكر الشيطان
لله عز وجل سوا والشيطان لا ترقي له بذلك
لانه ممن سبق له الشقا انتهي فينبغي
لمن اراد ان تظهر له ثمرة ذكره ان
يقوم بهذه الاداب جميعًا ولا يخل بشيء
منها فان فائدة الذكر لا تظهر بدونها
ومن اخلاقهم الرفق واللين وخفض الجناح
لاخوانهم واذا اراد ان ينصح اخاه
فلينصحه بلطف لقوله عليه الصلاة
والسلام من امر بمعروف فليكن امره بمعروف
وليحسن خلقه في معاشرة اخوانه وليكن
هينا لينا لقوله عليه الصلاة والسلام
والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن
الخلق

دعاء

الخلق وكان يقول في دعائه اللهم حسن خلقي
وحسن خلقي وليكون على بعضهم اشفق من
احدهم على نفسه وان يوقظوا بعضهم بعضًا
في الاسحار واوقات القيام والاذكار بتلطف
وان يخص كل منهم اخوانه بالدعا في اوقات
حصول الاستيناس والبسط لاحدهم في
الخلوات لان دعا الاخ لصاحبه في ظهر
الغيب لا يرد وان لا يسال كل منهم لصاحبه
ما لا يقتضيه الطريق الا اذا كان الفاعل
لذلك الشيء اعلا من المتعرض فينبغي له
ان يستفهم عن ذلك من الاعلا وليسلم
له فعله اذا جاءه بحجة موافقة للطريق
وان كلا منهم يقدم مصالح اخوانه على
مصالح نفسه ويري الفضل لاخيه
حيث انه تسبب له في نيل الثواب في استقضائه
لحاجته قال عليه الصلاة والسلام ان الله
في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه
واذا غاب احد عن الاوراد فليسالوا عنه
فان غاب لحاجة دعوا له في قضائها وان

كان مريضًا عادوه وان احتاج احد منهم
للخدمة جلس عنده للخدمه وطلبوا له من
الله الشفا عقب التهجدات وصح فوايح الاوراد
ويكونون كلهم كجسد واحد ومن اوصافهم
اذا وجدوا في باطنهم ضيقا فان كان
الذي اصابه ذلك عند الشيخ اخبره به
والا فليتوجه بكليته الي استاذه وليساله
دفع ذلك عنه وان حرم احدهم اللذة في
مناجاته وطاعته فليبادر بالتوبة
والاستغفار فان ذلك من عقوبة ذنب
صدر منه ويحذر المريد من تغيير باطن
الشيخ عليه فان ذلك لعله يورث في المريد
ولو بعد وفاة الشيخ وقد قال بعضهم لن
يصيب المريد افة من الافات ما دام باطن
الشيخ متوجهًا اليه فاذا طرقته افة فليبادر
الي شيخه فيساله المسامحة ويساله الصفح
عنه و لهذا قال سيدي ابو العباس المرسي
قدس الله سره كل مريد خاف من الخلق مع
وجود استاذه فهو كاذب في ارادته ٥
وفي

١٢

وفي استناده الي شيخه فان المريد مع شيخه كولد
اللبوة في حجرها افتراها تاركة ولدها لمن
يريد اغتياله لا والله ومن خلقهم الذل والا
نكسار مع الصغار والكبار لقوله عليه
الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه ومن
تكبر علي الله وضعه الله وقال سيدي الجليل
الامام عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
ما وصلت الي الله بقيام ليل ولا بصيام نهار
ولكن وصلت الي الله بالكرم والتواضع وسلامة
الصدر وان لا يكون عندهم حقد ولا حسد
ولا مشاحنة ولا استهتار باحد من
المخلوقين وان يبادروا بالاعمال الصالحة
ولا يهملوا وقت عبادة الي غيره فما فات
لا يعاد والي ذلك اشرت بقولي ثم وبادر
ودع جميع المعاصي   وتعلق بالصدق والاخلاص
ثم اياك عن   نهي خليلي •
علة للرد اغرا النواصي   ثم خف في المعاد
من عدل عدل عالم   ثم للذنوب محاصي
وتجرد فكم ترى يا معني   عنه حي ذا الاله بالتهوفاصي •
ع ن ح م ي

لانعرج على السوى ودع الميل لقول الوشاة
في الاختصاص وقد قيل الوقت سيف ان لم ثم قم في الدجا
تقطعه يقطعك والنفس ان لم تشغلها بالحق ونادي بذل
شغلتك بالباطل ومن شانهم دوام المجاهدة سيدي عن سواك
وترك الشهوات ممن واقف شهوته عدم حسن الخلاص
صفوته وانهم لايبالون بكلام العناد صح
من اهل الجدال ومن لم يسلك الطريق
ولا ذاق حلاوة التنزيه والجمع والتفريق
ومن اخلاقهم الاقبال على الاستاذ بالكلية
لكي يقبل هو عليهم كذلك وهذا من باب
العدل وفي المحبة ان يحبوه اكثر من مالهم
واهلهم وولدهم ونفوسهم والخلق اجمعين
بعد محبة الله ورسوله وذلك للاشياخ
رضي الله تعالى عنهم بالارث لان الخير كله
عند الاشياخ رضي الله عنهم اجمعين ولقد
قلت في ذلك الخير في باب الشيوخ فلذ بهم
كيما يزول عن العيون عشاها وقم على
اعتابهم بتذلل كيما يزول عن العيون ليزول كيما يزول صح
عن عين الفواد غطاها قوم لهم رتب
المعالي

المعالي منزل ونزيلهم يرقى الى اعلاها
والقلب قربا يتجلى بسناهم والروح تحظى
بمناها يا طالبا من غير سلى مطلبا
دع عنك يا جاني شهود سواها
واطلب بصدقك شربة نزل الظما
وهي الشفا اواه ما احلاها ومما
يجب عليهم عدم تتبع عورات الخلق فاذا
ظهرت من احدهم هفوة ستروها او
ذلة نحا ونزواعنها واذا كشف لاحدهم
عن عورات الناس سال الله ان يستر
عنه ذلك لان ذلك كشف شيطاني لانعيا به
وفي حديث الطبراني مرفوعا من تتبع
عورات الناس تتبع الله عورته ومن
تتبع عورته فضحه ولو في جوف رحله
وكان الحسن البصري يقول والله لقد
ادركنا قوما لاعيوب لهم فتتبعوا عورات
الناس فاحدث الله لهم عيوبا وكان
سيدي احمد الزاهد يقول اذا رايتم
احدا من اخوانكم على معصية فاستروه

فان تجاهر بكم بها فوبخوه بينكم وبينه
فان لم ينزجر فوبخوه بين الناس مصلحة
له لعله يرجع وينزجر وما دام يعصي
في عقر داره ولو بحضرة اطفال داره
فهو لم يتجاهر الا اذا كانت الاطفال من
اهل العبادة فانهم كالرجال وقد انشد
بعضهم في ذلك تبيح على الإنسان نسي عيوبه
ويذكر عيبا في اخيه قد اختفا فلو كان
ذا عقل لما عاب غيره وفيه عيوب لو راها
بها اكتفا ومن شانهم ان ينفقوا على
اخوانهم وعلى نفوسهم بما فتح الله به
عليهم اولا فاولا ولو كان شيا زهيدا
ولا يعودوا انفسهم الاختصاص بشيء
عن اخوانهم ابدا فان من اثر نفسه على
اخوانه في الشهوات لا يفتح عليه ولا يرتقي
ومن شان المتقدم عليهم في ابتداء والختام
ان لا يعجل عليهم في الختم على الخصوص اذا
راي الذكر قد احتبك والاصوات قد
توافقت والا سواق قد تحركت فالبصير
على

على اخوانه حتى يعلم انهم قد اخذوا بعض
حظهم من الذكر وبعد ذلك يختم وايضا
فينبغي له ان لا يشدد عليهم اذا راهم
قد ملوا وغلبهم النعاس او فيهم ذو حاجة
فالرفق بالاخوان محمود وينبغي لهم
ان كل من تقدم عليهم يقدموه ولا يتنازعون
فيتفوت على السير وهذه من وصية سيدي
احمد الرفاعي لاصحابه وينبغي لهم
ان لا يتقدموا في بداء الفواتح وختمها
على من قدموه اولا وان يوافقوه في ذكره
ولا يخالفوه وليحذر المتقدم من رؤية
نفسه في ذكره على اخوانه في تقديمهم
له واياه وحب الرياسة فانها سيف
قاطع يقطع ظهور المريدين الذين ليسوا
بصادقين فان الرياسة لا تحل في قلب
احد الا اهلكه ومن الواجب عليهم عدم
الانكار على احد من الخلق الا اذا كان
فعله يناقض الشريعة مع ثبوت عقله
واما من زال عقله بعارض كوني او تجلي

الهى فلا يعترض عليه فانه مسلوب الاختيار
واذا لقي احد منهم اخاه ان يتصافحا ويسلم
كل منهما على اخيه ويسال الدعا من
اخيه في ظهر الغيب عند المغا رقة
واذا سئل احدهم عن حال اخيه اثنى
عليه غاية الثنا لمن يعتقده في اخيه
من علو المقام ولا يوافق من يحط على
احد من اخوانه و لو كان ذلك ايضا
من اخوانه بل ينهاه عن ذلك ويحذره
من مثل هذا فاذا انتهى والا هجره ينتهي
واذا نقل له احد ان بعض اخوانه
قذفه او سبه فليقل للناقل يا هذا ما لا
اصدق في اخي ما تقول لما اعلم من وده واذا
وقع من اخي ذلك فلغلبة نار نفسه عليه
وليس ذلك باختياره وانا اشهد اني
سامحته فبهذا لا يقع التنافر بين الاخوان
ومن اوصافهم ترك المجادلة والممارات
فان طريق القوم بعيد عن ذلك وينبغي
اذا سئل احدهم عن مسالة ان يدفع
السائل

السائل الي الشيخ فان لم يكن فالي احد اخوانه
فان لم يكن منهم احد وان كان في ذلك المكان
من بد فحينئذ يجيبه المريد مع روية
نفسه انه ليس اهلا لذلك فان كل من
فتح على نفسه باب الرياسة لا يفلح ابدا
فليجتهد المريد في شرط الصحبة ما امكن
ومن شانهم التباعد عن مخالطة الاحداث
ومعاشرتهم فان معاشرة مثل هولاء مما
يوقع المريد في المهالك لان النفس امارة بالسوء
مائلة الي المعاطب تلقي صاحبها الي المهلكات
وتحسن له فعل مثل ذلك ويساعدها الشيطان
والهوي في مرامها حتى يسقط في وادي الميل الي
الاحداث والنسا فيقع بسببه في الامور التي
لا ترضي نعوذ بالله من شرور نفوسنا الابية
ونسال الله المعونة على دسايسها
الخفية وقد قال القشيري رضي الله عنه
ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك فباجماع
الشيوخ ذلك عبد اهانه الله وخذله
بل عن مصالح نفسه شغله ولو بالف

الكرامة اهله وكان الواسطي رضي الله
عنه يقول اذا اراد الله هوان عبده القاه
الي هولاء الانتان والجيف يريد بهم الشباب
المرد الذين تميل اليهم النفوس فليحذر
المريد الصادق من مجالسة الاحداث
المرد الا في حلقة الذكر والدرس بحضرة
الشيخ مع غض البصر عنهم ما امكن
وكذلك النسا ومواخاتهن والاجتماع بهن
كما عليه غالب فقرا هذا الزمان
فان ذلك لا يجوز واما وعظهن
والنصيحة لهن فذلك جائز ولقد قلت
نصحتك يا هذا فان كنت طالبا
طريق الهدى فاعمل بكل كلام
ويمم بصدق للطريق فانه
به يحتظي المشتاق كل مرامي
طريق به نور الولاية ساطع
رفيق بمن وافوا اليه ظوامي
وفيه ان رمت ترقى الي الولا
وسر باجتهاد وابق طيب منامي
فان

فان كنت من خطابنا تم بقولنا
والا فسر عنا اخي بسلامي
وهذا القدر كاف للاخوان الصادقين
والمريدين العاشقين فان الزكي
يفهم بالتلويح والاشاره والغبي لا يفهم
ولا بصريح العبارة ومن عمل بالقليل
جره ذلك الي الكثير ونسال الله
سبحانه وتعالي ان يوفقنا واخواننا
واحبابنا الي ما يرضيه من قول وعمل
وان يختم لنا بالحسني عند انتها الاجل
وان لا يجعل حظنا القول باللسان
وان يخلقنا وان يحققنا من المعارف
الدينية والاسرار الخفية في السر والعلانية
انه ولي ذلك والقادر عليه وهو الذي جميع
الخير طوع يديه وصلى الله على الحبيب
الاعظم والسيد الافخم الامام الجليل والحبيب
النبيل سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وشيعته
ووارثيه وحزبه والتابعين لهم باحسان
الي يوم الدين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والتسليم على سيدنا محمد خاتم
النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين
اللهم اني اسألك يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون
ولا تغيره الحوادث والدهور يا من يعلم
مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وما اظلم
عليه الليل واشرق عليه النهار يا من
يعلم عدد قطر الامطار وورق الاشجار
لا تواري عنك سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا جبال ما في وعرها ولا بحار ما في قعرها
انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء
النهار ونور القمر وشعاع الشمس ودوي
الماء وهفيف الشجر انت الذي نجيت نوحا
من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت
عن ايوب ضره ورددت موسى من البحر على
امه وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء
وانت الذي فلقت البحر لبني اسرائيل حين
ضربه موسى بعصاه فكان كل فرق

كالطود

لعلها والسلام

لعلها ولا تخالطه

لعلها ربيع اوروي بالراء في كل لا بالدال

عل اصلا

كالطود العظيم حتى مشى عليه موسى وشيعته
وانت الذي صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان
بنبوة موسى عليه السلام حين قالوا آمنا
برب العالمين رب موسى وهارون وانت
الذي جعلت النار بردا وسلاما على
ابراهيم حين ناديتها وقلت يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به
كيدا فجعلناهم الاخسرين يا شفيق يا رفيق
يا جاري اللصيق يا ركني الوثيق يا مولاي
الحقيق خلصني من كرب المضيق ولا تحملني
ما لا اطيق انت منقذ الغرقى ومنجي الهلكى
وجليس كل غريب وانيس كل وحيد ومغيث
كل مستغيث فرج عني الساعة الساعة فلا
صبر لي على حكمك لا اله الا انت ليس كمثلك
شيء انت على كل شيء قدير اللهم صل وسلم
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

تم بحمد الله